

محاضرة رقم: 4	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2021-2020
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	أم.د. انمار نزار الحديثي
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عصر السلالات الحاكمة 2
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Dynastic era
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم

المحتوى...

السلالة الرابعة:

تكاد تتفق كافة القوائم الأثرية والكاهن المؤرخ (منثيو) والآثار المعاصرة على بضع اسماء ملوك هذه الاسرة. فمنثيو يذكر في كتابه اسماء ثمانية ملوك حكموا ما يقارب (277) سنة وابتدأ بملك يدعى (سنفرو) (سفرع) و تقدم لنا بردية تورينو قائمة باسماء تسعة ملوك سقطت منها ثلاثة اسماء , اما قائمة صقارة فتقدم لنا تسعة ملوك , والآثار المعاصرة تقدم لنا ستة ملوك على الوجه التالي :

1- سنفرع 2- خوفو 3- رع جدف 4- خفرع 5- منكرع 6- شبس مكف

ان هذا الوضع يكاد يكون موضع جدل بين هذا الخلط من الملوك حسب الترتيب , والاجماع يكاد يكون تاماً على ان خوفو خلف سنفرع. اما بقية الملوك فالوثائق والقوائم تكاد تكون مجمعة على ترتيبها , وحجر بالرمو لم يقدم لنا دليلاً واحداً نستند عليه والمقابر الشرقية في منطقة الاهرام تشير الى صراع قد حدث في اعقاب حكم خوفو بين اولاده .

ولدينا ما يؤيد ثبت اسماء بعض الملوك , ولا سيما عندما عثر في منطقة وادي الحمامات على طريق سيناء نقش يحوي على بعض اسماء ملوك تابعين لهذه الاسرة مرتبة ترتيباً يكاد يكون مشابهاً لترتيبنا هذا .

ونحن لا نعرف بالضبط كيف انتقل الحكم الى يد السلالة الرابعة ولكننا نعرف ان احدى الملكات قامت بدور مهم في نقل الحكم الى يد زوجها الملك سنفرع الذي كان من مصر السفلى .

ويعد هذا الدور بداية الاهرامات الضخمة فقد بنيت ثلاثة اهرامات كبيرة يعود احدها الى الملك سنفرع, اذ بدأ حكمه في بناء هرم كبير في ميدوم الواقع في جنوب صقارة , ولكن تركت لأسباب لن تتوضح بعد, ثم بنا هرمًا اطلق عليه الهرم الأحمر الذي يبلغ ارتفاعه 100 متر, ومع ان الفرعون سنفرع حكم 24 سنة الى انه لم يترك لنا شيء من اعماله الاخرى ما عدا اخباره الحربية التي قام بها على بلاد النوبة وعلى الكنعانيين, وكذلك اصطداماته مع الأقوام الجزرية في صحراء سيناء .

ومن اخبار هذه السلالة التي دلت عليها الآثار ولا سيما ما يتعلق بالملكة (حتب حيرس) والتي نقلت الحكم الى يد زوجها (سنفرع) انها دفنت في الهرم الناقص في منطقة (دهشور) ولكن ابنها (خوفو) نقل الكنوز التي دفنت مع ابيه الى قبره في هرمه في الجيزة.

اعقب سنفرع ابنه خوفو الذي يعد من اعظم فراعنة المملكة القديمة, ويخصص له المؤرخ هيرودوتس 63 سنة, وتشير المعلومات التاريخية انه كان محارباً شهيراً, اذ تدل على ذلك النصب المنحوتة في صحراء سيناء والتي تمثل المشاهد الحربية الواسعة .

لقد نقل خوفو اقامته الى الشمال من (منفس) بالقرب من الجيزة حالياً و اتخذها كل من الفرعون خفرع و منكرع مقراً لهما, وبنى كل منهما هرمًا خاصاً به.

لقد خلد خوفو شهرته في الهرم الكبير طوال الوف السنين وهو اول هرم القادم الى الجيزة ويبلغ ارتفاعه 139 متر, وان دل هذا على شيء فإنما يدل على العظمة التي وصلت اليها الحضارة المصرية في هذا العهد.

ومن الملوك المشهورين لهذه السلالة هو خفرع, و المعلومات التاريخية تدل على ان خفرع لم يخلف والده للحكم بل حكم بعده بثمان سنوات, وذلك لحكم اخيه (رع جدف) الذي لم تزودنا المصادر شيئاً عنه. وشهرة خفرع اتت من كونه باني ثاني هرم ضخم في منطقة الجيزة , وترجع الى عهد هذا الملك اقدم الاشارات الى لقب الفرعون (البيت العظيم) على الرغم من انه لم يستعمل لقباً رسمياً للملوك الا في عهد الاسرة الثامنة عشر.

وفي عهد هذا الفرعون بلغ فن النحت ذروته ولاسيما في التماثيل والقطع الفنية المختلفة والتي تزين متاحف العالم في الوقت الحاضر وما تمثال ابو الهول بهيئة رأس بشر وجسم اسد الا دليل واضح على تطور الفن , والذي يدل على عظمة الفرعون خفرع و وجوده لحماية المعبد في العاصمة المصرية, حكم خفرع 56 عام وخلف على العرش ابنه منكرع الذي حكم زهاء 20 سنة اشتهر هذا الفرعون بكونه باني الهرم الثالث بالجيزة الذي يبلغ ارتفاعه 215 قدم.

تسلم العرش ابنه شبس كاف وقد خالف هذا التقليد الذي سار عليه اباؤه في بناء الأهرامات , فقد شيد له قبراً بسيطاً في جنوب صقارة بطابقين يدعى (مصطبة فرعون) ويخبرنا مينيثو انه خلف هذا الفرعون ثلاثة ملوك آخرون, ولكننا لا نجد لهم ذكراً في النصوص التاريخية, الا انه يلاحظ في اواخر عهد الفرعون (شبس كاف) بدأت تظهر عبادة الاله (رع) وتطغى على عبادة الفرعون, وذلك بتدخل كهنة معبد الآلة (رع) في (هليوبوليس) اذ زاد نفوذ كهنة (رع) مما ادى هذا الى انتقال الفرعون شبس كاف من عاصمته الى صقارة, الى ان هذا لم يجدي نفعاً فانتقلت السلطة الى ما يعرف بالأسرة الخامسة وحتى انه قال ان الاسرى الخامسة العامة كانوا من زوجة كاهن من كهان الاله رع .

السلالة الخامسة :

كان من جراء انتشار عبادة الاله الشمس (رع) في بلاد وادي النيل برمتها, ازدياد نفوذ الكهنة في بلدة عين شمس, وبدأت طبقة الكهان تتدخل تدخل مباشر في امور الدولة الرئيسية ولاسيما عندما توفي اخر فرعون من فراعنة السلالة الرابعة بدون وريث على العرش الفرعوني, قامت الملكة حنت كاوس ابنة الفرعون منكرع وادعت لنفسها العرش فتزوجها احد النبلاء الذين لهم الحق في وراثة الفرعون, ومن المحتمل انه يمثل الكاهن الاعلى للاله رع, وقامت بتدبير شؤون المملكة مع عدم ذكر زوجها في النقوش الاثرية واثباتات الملوك, ولكنها رزقت من هذا الكاهن ولداً ورث العرش الفرعوني.

ان فترة الانتقال الى السلالة الخامسة كانت ذات اثر بليغ في معتقدات سكان بلاد وادي النيل, اذ بقي هذا الأثر في نفوس الناس اجيال عديدة, كما ان هذا الاله طغى على الاله الفرعون الذي صار اب الاله رع بينما كانت قبل هذه السلالة الاله العظيم, ان المكانة الدينية المهمة التي احتلتها عبادة الاله الشمس (رع) في معتقدات سكان وادي النيل ادت الى ادخال اسم رع ضمن اسماء الفراعنة اذ نجد معظم ملوك هذه السلالة يدخل فيها اسم الاله رع.

يعد الفرعون بوسر اول فراعنة هذه السلالة وتخبنا وثيقة بالرمو ان هذا الفرعون قد منح جميع اراضيه الخاصة الى معبد الاله رع, وامده بالقرابين وكذلك بنى له محراباً في معبد حور بمدينة بوتو (تل فراعيين) وخصص لعبادة البقرة (حتحور) ام الاله (رع) وبذلك نراه يظهر الأهتمام

بالاله رع باعتباره ينتسب الى طبقة الكهان, كما انه بنى له هرمأ في ابي صير.

خلف بوسر (سحور_ رع) وليست لدينا معلومات عن نسب هذا الفرعون ويقال انه اخو , ويعد هذا الفرعون من المهتم بالشؤون الحربية , اذ عثر له في شبه جزيرة سيناء على لوحة يظهر فيها لابساً تاج مصر السفلى , كذلك ترك لنا هذا الفرعون اثرٌ في بلاد النوبة مع اهتمامه ببناء المعابد , ولاسيما معبد الاله الشمس في ابي صير بالقرب من مدينة منفس.

ومما يقال عن الحضارة المصرية في هذه السلالة انها لم تكن تمتاز عن باقي السلالات باستثناء تبدل الديني ببروز الاله الشمس وتضائل سلطة الفرعون السياسية , وقد عثر في ابي صير في الجزيرة شمال غرب صقارة على ثلاث اهرامات صغيرة تعود الى ثلاثة ملوك من ملوك السلالة الخامسة , وهم (سمور_رع) و(نفير كارع) و (نبسور _ رع) وقد امدتنا المعابد المخصصة لعبادة الاله رع الملحقة بهذه الأهرامات بمعلومات مهمة ولاسيما المنحوتات البارزة في تاريخ الفن المصري القديم , وقد سجلت هذه المنحوتات حوادث مهمة في حياة هؤلاء الفراعنة وعلاقاتهم بالعالم الخارجي , اذ كانت لهم علاقات وثيقة مع الأقوام العربية ولاسيما سكان صحراء سيناء وسكان المنطقة من العرب الكنعانيين اصحاب العلاقات القريبة لهذه الاسرة.

كذلك زودتنا المعابد القديمة التابعة لهذه السلالة كتابات ادعية وتعاويد سحرية ورقى تجلب السعادة والسلامة لروح الفرعون في العالم الثاني , وقد صارت اساس ما يعرف بتاريخ مصر باسم (كتاب الاموات) .

وتخبرنا قائمة الملوك ان السلالة الخامسة حكمت حوالي 130 سنة , وكان اسم اخر ملك من ملوكها هو (اوناس) , ولكنه يعد من ملوك السلالة السادسة .